الذي ذكره من قوليهما طاعة لا معصية وكذا قول ابي السعود
في تفسيره قوله تعالى وما انزل على الملكين وما ملكان
انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس كما ابتلى قوم
طالوت بالنهر او غيره بتيه وبين المعجزة لئلا يفترق به
الناس وان السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطت ابوابا
غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله هذين
الملكين ليعلما الناس السحر حتى يتمكنوا من معارضتهم وليميز
الكذابين والظاهر امرهم على الناس صريح في ان قولهما
طاعة لا معصية ثم لا يخفى عليك انهما على هذا الوجد ملكان
لا غير وإلى هذا ذهب عامة اهل السنة وبه صرح التفتازاني
في شرح العقائد حيث قال وما هاروت وماروت فالاصح
انهما ملكان لم يصدر منهم كفر ولا كبيرة وتعذيبهما انما
هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء عليهم السلام على
السهو والزلة وكانا يعلمان الناس ويقولان
انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده
والعمل به انتهى وههنا وجه اخر في عطف ما وملكين ما
موضعه الجر معطوف على ملك سليمان فيكون التقدير
وما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وعلى ما
انزل على الملكين نقله صاحب تفسير الكبير عن ابي مسلم
ثم قال واحتج عليه بوجوه الاول ان السحر لو كان نازلا
على الملكين لكان منزله هو الله تعالى وذلك غير جائز
لان السحر كفر وغيب فلا يليق بالله تعالى انزال ذلك
الثاني ان قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس

الناس السحر يدل على ان تعلم السحر كفر وغيب فلو ثبت في
الملايكة انهم يعلمون السحر لزمهم الكفر وذلك باطل
الثالث كلمة لكن في الانبياء ان يبعثوا لتعليم السحر فكذلك
في الملايكة بطريق الاولى الرابع ان السحر لا يضاف الا الى
الكفرة والفسقة والشياطين والمردة وكيف يضاف الى
الله تعالى ما ينهى عنه ويتوعد بالعقاب عليه وهل السحر
الا الباطل المموه وقد جرت عادة الله بابطاله كما قال
في قصة موسى عليه السلام ما جئتم به السحر ان الله سيبطله
ان الله لا يصلح عمل المفسدين انتهى واقول وانت خبير بانه
على هذا الوجه ما كان لم ينزل عليهما السحر وانما انزل
عليهما الشرع والدين قال رحمه الله كما ان الشياطين نسبوا
السحر الى ملك سليمان مع ان ملك سليمان كان مبرا عنه
فكذلك نسبوا ما انزل على الملكين الى السحر لان المنزل
عليهما كان هو الشرع والدين والدعاء الى الخير وانما كانا
يعلمان الناس ذلك مع ان قولهما انما نحن فتنة توكيدا
لبعثهم على القبول والتمسك فكان طائفة تمسك واخرى
تخالف وتعدل عن ذلك ويتعلمون منهما اي من الفتنة و
الكفر ما يفرقون به بين المرء وزوجه نقله الفخر
في تفسيره مع كلام فيه قال بعض المفسرين وقرأ عامر والحسن
ملكين بكسر اللام قال ابن عباس رضي الله عنهما هما
رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن علجان لان
الملايكة لا يعلمون السحر هذا على قراءة الكسر وذلك على
الفتح فاذا تحقق هذا فاعلم ان ما ذكره اصحاب التواريخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)